Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنظرة إلى الظاهرة من هذه الزاوية ، تـدفع إلى إعـادة ـ النظر في كثـير من المقـولات الجاهـزة ، والأحكام المتـوارثة ، التي تعفي أصحـابهـا من أدنى تحليل للظواهر الأدبية

والحق أن أنطوان غطاس كرم ، يصيب في الخلاصة ، التي نخرج بها عن الصراع الوجودي ، لهذا الأدب ، إذ : « إنبـرى الأدب في قلب هذا الصـراع الـوجودي ، والتصـادم الحضاري ، يستمـد غذاءه ، من القضـايا الفكـريـة الخـالصة ، ومـا إجتمع منهـا عـلى الأخص ، في حقـل الـدين ، والـدولـة ، والأخلاق ، والاجتماع ، وما أنطوت عليـه مشتركـة أو منعزلـة من مقومـات الإصلاح والتعطش إلى مواكبة الحيـاة ، في بيان العلل التي مني بهـا الشرق ، وإيضاح السبل التي ينبغي أن تسلك لتحقيق رقيه ، وإقالته من عثاره »[28] .

من هنـا ، فإن أي أدب كيفـما كانت هـويتـه ، مـطالب بـأن يبحث عن كينونته ، متردداً في الوصول إليها عبر استيعابية ونظرية فلسفية ، تتكون لديه عن الفضاء والإنسان والعالم .

فالمسكوت عنـه ، إذن في تاريخ الأفكار ، والأدب العـربيين ، هـو هذه الخلفيـات الانطولوجيـة في النشؤ غير ـ الطبيعي ، بـل والتـطور المـزدوج في الأدب الحـديث ، الذي لم يستـطع بعد إقنـاع مزاوليـه وقارئيه ، بشرعيتـه ، خلال أجيال متعاقبة بمفاهيم ومصطلحاته ونظرياته ، من هنا ، فلا غرابـة أن يـربط أنيس مقدسي ، كـل إنفتاح لكينـونة هـذا الأدب بالعـالم الخـارجي ، وهو شرط لا يعتبر نهائياً ، ولا الوحيد ، بل هو مكمـل من مكملات حـداثة هذا الأدب الحديث . والمهم في نـظرة أنيس مقدسي ، هـو هذه الأدبيـة التي ترى في الغرب المرجع الأساسي للنهضة ، العربية : « وأن نـظرة واحدة عـلى حياتنا الأدبية والعلمية كافية لأن تريك أن معظم القائمين بالنهضة الحديثة هم من ذوي الإلمام باللغات الأجنبية ، أو من الذين أتيح لهم التـوسع العلمي ، في المعاهد الغربية »[29] . وكيفما كان فساد رؤية أنيس المقـدسي ، فهي مؤشر على تكوّن بعض القناعات عند بعض مؤرخي الأدب الحديث .

---

(28) أنطوان عطاس كرم ، السابق ، ص 209 .

(29) أنيس المقدسي ، التيارات الأدبية في العالم العربي . ط : 1952 / ص 152